

## الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[519] ملاحظات 1 - اليوم الذي لا يعتنى فيه بالأنساب: المفاهيم التي تسود حياة الإنسان

المادّية في هذا العالم، ستتغيّر في عالم الآخرة، ومنها العلاقات الودّية، والأواصر الأُسريّة التي تحلّ مشاكل كثيرة في هذه الحياة، وأحياناً تشكّل النظام الذي يسيطر على سائر العلاقات الإجتماعية. وإذا كان الإنتساب للقبائل والأُسر في الدنيا لا يعارض الإيمان بالأ تعالَى والعمل الصالح، فإنّه ينتفي يوم القيامة، فلا إنتساب لشخص أو طائفة أو قبيلة. وإذا كان الناس هاهنا يساعد أحدهم الآخر، ويحلّ له مشاكله وينتصر له ويفخر به، فإنّهم ليسوا كذلك يوم القيامة، فلا خبر عن الأموال الكثيرة، ولا عن الأولاد (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الأ بقلب سليم)(1). حتّى مَن ينتسبون إلى النّبِي (صلى الأ عليه وآله وسلم) خاضعون لهذا الحكم، ولهذا نلاحظ أنّ الرّسول (صلى الأ عليه وآله وسلم) والأئمّة الأطهار طردوا عنهم من كان من المقرّبين في النسب الهاشمي، إمّا لعدم إيمانه، أو لإنحرافه عن الإسلام الأصيل، وأظهروا تنفّرهم وبراءتهم منه. رغم أنّه روي عن الرّسول (صلى الأ عليه وآله وسلم) قوله: "كل حسب(2) ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ حسبى ونسبى"(3). يقول العلامة الطباطبائي (رضوان الأ عليه) في الميزان: إنّ هذا الحديث هو نفسه الذي رواه بعض محدّثي أهل السنّة في كتبهم، مرّة عن عبداّ بن عمر، وأُخرى عن عمر بن الخطاب، وأحياناً عن صحابة آخرين للرّسول (صلى الأ عليه وآله وسلم). في الوقت الذي نرى أنّ الآية - موضع البحث - ذات طابع عامّ، فهي تتحدّث \_\_\_\_\_ 1 - الشعراء، 89. 2 - الحسب: كلّ فخر للإنسان بالأباء والأجداد. ويعني أحياناً الخُلُق السليم للشخص ذاته، وهنا قصد المعنى الأوّل. (يراجع لسان العرب في كلمة حسب). 3 - مجمع البيان آخر الآية موضع البحث.